قال صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته وخلق افعال العباد ... عزوجل

ومن كسب العباد خلق الله

لا يمكن حمله على معنى من معانيه الا على المالك واذا ثبت انه مالك ما بين
السموات والارض دخل في ذلك اكتساب الخلق واذا ثبت ان اكتساب
الخلق ملك له دل على انه خلقه لان حقيقة الملك القدرة على الايجاد وقوله
فاعبده وجه نظمه ما تقدم انه لما ثبت انه المالك فله يحق لملكه ان يتعبد
من شاء من خلقه بما يريد من خلقه وحقيقة العبادة الطاعة بغاية الجهد
ولا يستحقها احد سوى المعبود وهي من قولهم طريق معبد اذا وطئته
السابلة وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحالة وان صفت
فهي لا تكفي الا باقتران وفاء العاقبة ولهذا قال بعض المشايخ لا يغرنك صفاء
الاوقات فان تحتها عوارض الآفات وفي معناه انشدوا

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفوة الليالي يحدث الكدر

فكم من شجرة اورقت وازهرت فما ادركت ولا اثمرت وكم من مطيع اخلص
في طاعته وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور بعبادته مغرور بصفاء
حالته تبدو له خفايا سابقته بما لم يكن في حسابه وامنيته و
دلت الاية على وجوب الاستقامة فان الاصطبار نهاية الصبر

من

من صبر ظفر ومن لازم وصل وقد قيل في الامثال من ادمن قرع باب
يوشك ان يفتح له وفي معناه انشدوا اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
ومدمن القرع للابواب ان يلجا وانشدوا ايضا اني رايت في الايام
تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شيء يطالبه فاستصحب
الصبر الا فاز بالظفر وقوله تعالى هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم
له نظيرا معناه هل تعلم احدا يستحق من الصفات ما يستحقه الله
سبحانه وقيل معناه وقيل معناه هل تعلم احدا يسمى الله سوى الله
وعن الحسين بن الفضل البجلي ونظم هذه اللفظة بما قبلها انه
لما اخبر انه مالكهم ويحق ملكه تعبدهم وبملازمة طاعة امرهم
بين انه لا منازع له ينازعه فيما امر ولا مضارع يساويه فيما اثبت
واظهر ودلت الاية على نفي التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبه شيئا
من الموجودات ولا يشبهه شيء من المذكورات لان من شرط التماثل
التساوي بكل وجه وما سواه مصنوع ويستحيل ان يكون الصانع
كالمصنوع لاستحالة القول بحدوثه كما يستحيل ان يكون المصنوع خالقا
لنفسه لفساد القول بقدمه وعليه دل قوله تعالى ليس كمثله شيء قال

الاية

ونا مله

Copyright © King Saud University